جامعة الجيلالي بونعامة–خميس مليانة

قسم العلوم الإنسانية–شعبة التاريخ

تخصص: تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء.

السنة الأولى ماستر.

محاضرات مقياس: منهجية البحث التاريخي:

منهج البحث التاريخي: تعد المنهجية فرع من علم الطرائق، والذي هو جزء أو نوع من علم المنطق، أما منهجية الكتابة التاريخية فهي تلك الخطوات الواجب على الباحث اتباعها لصناعة معرفة علمية صحيحة، يتوصل من خلالها إلى الحقيقة التاريخية –بقدر المستطاع–، ويقدمها إلى المختصين بخاصة والقراء بصفة عامة، وتتلخص هذه المراحل في الأتي:

–**أن يتزود الباحث بالثقافة اللازمة،** التي تجعله يفهم ويدرك الموضوعات التي يدرسها في سياقها الكامل، غير مبتورة عن مجالاتها المختلفة التي يتأثر بها الحدث التاريخي. لذلك فكلما كان الباحث يمتلك ثقافة عالية في مختلف الفنون كلما كانت كتابته أرقى وأشمل وأقرب للحقيقة التاريخية.

–**اختيار موضوع بحث،** الذي هو الآخر يجب أن تتوفر فيه شروط محددة كأن يكون الموضوع محل الدراسة والبحث ذا مغزى وقيمة بالنسبة للماضي ودلالة في الحاضر، وأن تكون المشكلة التي يتناولها جديدة في عنوانها ومضمونها، وأن تكون على قياس ومقام الباحث. حيث أن أول مسألة توجه الباحث المبتدئ في دراسة التاريخ هي مسألة اختياره موضوعا للبحث، ولو أنه لا ينتظر في الغالب أن يقوم الطالب ببحث علمي مبتكر أصيل، يستخلص فيه حقائق تاريخية مجهولة، أو يكشف عن مجموعة من الوثائق لم تكن معروفة من قبل، ولكن المطلوب منه هو أن يتوفر على تحصيل وسائل الإعداد والتدريب التي تؤهله للعمل العلمي في المستقبل، فالطالب في مرحلته الجامعية الأولى يختار بإرشاد أستاذه بعض الموضوعات المدروسة، لا لكي يأتي فيها بجديد، بل للتمرين

والتدريب والاقتباس، ويحبذ هنا أن يعمل الطالب على مواصلة البحث في الموضوع الأول الذي اختاره لمواصلة البحث فيه لاحقا في الدراسات العليا،حيث يستطيع طالب التاريخ أول الأمر أن يختار موضوعات متنوعة من الفروع التي يدرسها، ويمكنه أن يبحث موضوعا عاما مثل: انتشار الإسلام في منطقة غرب إفريقيا، أو تاريخ إمبراطورية مالي أو صنغاي، وهو يعتمد في ذلك غلى قليل من المصادر التاريخية، ثم يتدرج الطالب بتدرجه في المستوى العلمي في اختيار جزء محدد من الموضوع العام المشار إليه سابقا مثل: حكم كانكان موسى لامبراطورية مالي، أو صنغاي في عهد سني علي، ثم يتدرج الطالب إلى بحث نقطة تاريخية أكثر تحديدا مثل: رحلة منسا موسى إلى الحج في سنة 1325م، ظروفها، خط سير الرحلة، عدد مرافقيه، تأثيراتها على المدن المارة بها مثل مصر وبلاد الحجاز وكذلك على بلاد السودان بالأخص، وهي مواضيع دقيقة لم تدرس بشكل كاف ومجهول الكثير من حيثياتها، ووفقا لدراساته السابقة (الموضوعين السابقين) سيجعله أقدر على دراسة هذه الناحية الأخيرة الأكثر تعقيدا، وسيعلمه هذا التدريب التدريجي فائدة الإلمام بموضوع أوسع أو انتقاله منه إلى نقطة أكثر تحديدا.

-وضع خطة للموضوع المراد دراسته، وتظهر سلامة ودقة الخطة من خلال سعة اطلاع الباحث حول موضوعه بالرجوع لمختلف ما كتب حول الموضوع سواء في المصادر أو المراجع أو الدراسات السابقة (الأكاديمية).